Research in Contemporary Literature
Islamic Azad University in Jiroft
http://cls.iranjournals.ir/

Volume 14, Issue 55
October 2022
pp. 37-60

Research Article

Alienation and its Motives in the Poetry of Soraya Al-Arid (Study and Analysis)

Farouk Nemati[1*], Behnam Feali[2]

Abstract

The manifestations of sadness, anxiety and loss of intellectual and social balance, are different manifestations of the feeling of alienation in man. The contemporary Arab poet, as an educated person with strong emotions, whether he lives under colonialism or under regimes that confiscate freedom, suffers from all kinds of loss and alienation, so he loses his humanity and becomes unable to communicate with society and with his forgotten self. Soraya Al-Areedh faced in her life bitter struggles with colonialism and internal tyranny, and she spent a long time in an intellectual struggle with herself and the society around her. Away from the homeland, bewilderment with eternity, failure in love and loss of maternal care, feeling lost and lost in the world and spiritual loneliness in it, boredom with society and its traditions, and the experience of political tyranny, are among the most important factors for the emergence of the feeling of alienation in Soraya Al-Arid. In its study plan, this article relies on the descriptive-analytical approach and investigates the types of alienation and then applies it to poetic models of the poet as a prominent writer in contemporary Kuwaiti poetry. It was reflected in her hair.

Keywords: Features of alienation, Contemporary Kuwaiti poetry, Thuraya al-Arid's poetry, Feminist poetry

1. Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Payam Noor University, Tehran, Iran
2. Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature, Payam Noor University, Tehran, Iran

Correspondence Author: Farouk Nemati **Email:** faroogh.nemati@pnu.ac.ir

DOI: 10.30495/CLS.2022.1974522.1386

Receive Date: 07.12.2022 **Accept Date:** 18.12.2022

دراسات الادب المعاصر
دانشگاه آزاد اسلامی واحد جیرفت
/http://cls.iranjournals.ir

دوره ١٤، شماره ٥٥
پاییز ١٤٠١
صص: ٦٠-٣٧

مقاله پژوهشی

غربت‌گزینی و انگیزه‌های آن در شعر ثریا العریض

فاروق نعمتی[1*]، بهنام فعلی[2]

چکیده

مظاهر غم، اضطراب و از دست دادن تعادل فکری و اجتماعی، جلوه‌های متفاوت احساس بیگانگی در انسان است. شاعر معاصر عرب به عنوان یک فرد تحصیل‌کرده و دارای احساسات قوی، چه تحت استعمار زندگی کند و چه تحت رژیم‌هایی که آزادی را مصادره می‌کنند، از انواع فقدان‌ها و بیگانگی‌ها رنج می‌برد، بنابراین انسانیت خود را از دست می‌دهد و نمی‌تواند با جامعه و با فراموش شده خود ارتباط برقرار کند. خود. ثریا العریض در زندگی خود با استعمار و استبداد داخلی، کشمکش‌های تلخی داشت و مدت‌ها را در کشمکش فکری با خود و جامعه پیرامونش گذراند. دوری از وطن، سرگشتگی به جاودانگی، ظلم به زن در جامعهٔ عربی، احساس گمگشتگی و تنهایی روحی، دل‌زدگی از جامعه و سنت های آن و تجربه استبداد سیاسی از مهم ترین عوامل پیدایش احساس غربت در اشعار ثریا العریض است. این مقاله در طرح مطالعاتی خود با تکیه بر رویکرد توصیفی- تحلیلی، به بررسی انواع اغتراب می پردازد و سپس آن را در الگوهای شعری شاعر به عنوان نویسنده برجسته در شعر معاصر سعودی به کار می برد.

واژگان کلیدی: ویژگی‌های غربت‌گزینی، شعر معاصر سعودی، شعر ثریا العریض، شعر زنان

١. دانشیار، گروه زبان و ادبیات عرب، دانشگاه پیام نور، تهران، ایران
٢. استادیار، گروه زبان و ادبیات عرب، دانشگاه پیام نور، تهران، ایران
نویسنده مسئول: فاروق نعمتی ایمیل: faroogh.nemati@pnu.ac.ir
DOI: 10.30495/CLS.2022.1974522.1386

تاریخ دریافت: ١۴٠١/٠٩/١۶ **تاریخ پذیرش:** ١۴٠١/٠٩/٢٧

دراسات الأدب المعاصر
جامعة آزاد الإسلامية فى جيرفت
http://cls.iranjournals.ir/

السنة الرابعة عشرة ، العدد خمسة وخمسين
خريف ١٤٤٣
صص: ٦٠-٣٧

ورقه ابحاث

الاغتراب وبواعثه في شعر ثريا العريض (دراسة وتحليل)

فاروق نعمتي[١*]، بهنام فعلي[٢]

المخلص

إنّ مظاهر الحزن والقلق وفقدان التوازن الفكري والاجتماعي، هي تجليّات مختلفة للشعور الاغترابي لدى الإنسان. فالشاعر العربي المعاصر كإنسانٍ مثقّف وذي عواطف جياشة، سواء عاش في ظلّ الاستعمار أو في ظلّ أنظمة مصادرة للحريّة يعاني من كلّ أنواع الضياع والغربة، فيفقد حينئذٍ إنسانيّته ويصبح عاجزاً عن التواصل مع المجتمع ومع ذاته المنسيّة. ثريا العريض واجَت في حياتها صراعات مريرة مع الاستعمار والاستبداد الداخلي، وقضت مدةً طويلةً في صراعٍ فكري مع نفسها والمجتمع حولها. الابتعاد عن الوطن، والتبرّم بالدهر، والإخفاق في الحبّ وفقدان رعاية الأمّ، والإحساس بالضياع والتيه في الدنيا والوحشة الروحيّة فيها، والضجر من المجتمع وتقاليده، وتجربة الاستبداد السياسي، هي من أهمّ عوامل ظهور الشعور الاغترابي لدى ثريا العريض. فالمقالة هذه تعتمد في خطّتها الدراسيّة على المنهج الوصفي-التحليلي واستقصاء أنواع الاغتراب ومن ثمّ تطبيقها على نماذج شعريّة للشاعرة كأديبةٍ بارزةٍ في الشعر الكويتي المعاصر، فهي تكشف عن أبعاد هذه الظاهرة الاغترابيّة من خلال أشعارها وتصل إلى نتائج تساعدنا على معرفة جذور شخصيّة الشاعرة وخباياها الذهنيّة التي انعكست في شعرها.

الكلمات الدليليه: ملامح الاغتراب، الشعر الكويتي المعاصر، شعر ثريا العريض، الشعر النسوي

١. أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة پيام نور، طهران، إيران
٢. أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة پيام نور، طهران، إيران

المؤلف المختص: فاروق نعمتي
البريد الالكتروني: faroogh.nemati@pnu.ac.ir

DOI; 10.30495/CLS.2022.1974522.1386

تاريخ الوصول: ١٤٤٤/٠٥/١٢
تاريخ القبول: ١٤٤٤/٠٥/٢٢

١. المقدمة

إنّ الاغتراب[1] في الشعر العربي المعاصر بات شائعاً مع تعقيد وتفاقم أوضاع المجتمع، فالشعر في هذه الحقبة الزمنيّة كان منبراً يعبّر عن الهموم وآلام وأوجاع الإنسان العربي بصفة خاصّة ومرآة صادقة تعكس المعاناة الإنسانيّة ومشاكل القرن العشرين، وتبرز أدرانه وأمراضه الاجتماعيّة، وسلبياته الحضاريّة، فصار الشعر مجلىً للغربة والخيبة والقلق والاغتراب. والأديب أسرع من غيره إلى الإصابة بهذا الداء، لأنّه يتمتّع بقدر عالٍ من الحساسيّة والرهافة؛ ولأنّ «النفس تصنع الأدب وكذلك الأدب يصنع النفس والنفس تجمع الأطراف لكي تصنع الأدب» (إسماعيل، ١٩٦٣: ١٣). لذلك فالأديب يعيش صراعاً داخليّاً بين ما يشاهده على أرض الواقع وبين ما يريد تحقيقه فيها، ويركن شعوريّاً أو لا شعوريّاً إلى ما هو غير المألوف.

إنّ الاغتراب وإن كان ظاهرة قديمة تعود جذوره إلى هبوط آدم(ع) على الكوكب الأرضي، إلّا أنه صار مفهوماً ومصطلحاً من سمات العصر الحديث، لما يتميز به هذا العصر من بواعث لهذه الظاهرة؛ ومن أهمّها الباعث السياسي الذي أسفر عن «إثارة إحساس الناس بالضيق في أوطانهم وبالذل في ديارهم» (روحي، ٢٠٠٧: ٢٠)، إلا أن غربة الشاعر المعاصر تكاد تكون غربةً فكريةً؛ لأنّ «التغيّرات السياسية السريعة التي تعاقبت على العالم منذ أواخر الأربعينات، والشرخ الطبقي بين الفئات الاجتماعية المختلفة، قد أسهمت في تصدع الأبنية الثقافية والاجتماعية التقليدية وانهيارها، فأدرك المثقّف انعدام المعايير والقيم التي تحكم سلوك الفرد وتصرفاته وجمود هذه القيم وعدم فاعليتها مما أدّي إلى تنامي إحساس المثقف بالغربة والانعزال» (ابوشاويش وعواد، ٢٠٠٦: ١٢٧).

تعتبر الشاعرة السعودية (ثريا العرَّيض) إحدى المبدعات، فهي أديبةٌ تمتلك القلم الذي يُسطّر في كلِّ مكان، ويخفق بكلِّ المشاعر، لها في التربية إسهامات، وفي التخطيط كذلك، استخدمت كلماتها، فكتبت شعراً ونثراً، وكان لها حضورٌ مميزٌ وبارز في الصحف والمجلات، وفي البرامج التلفزيونية، لكنّها لم تحظَ بدراسة مستقلة تتناول قصائدها، ورغم وجود بعض الدراسات التي تناولت بعض قصائدها إلّا أنّها لا تُعتبر دراسة فنية وافية.

في شعر ثريا العريض يأتي الشعور الاغترابي في إطارٍ إنسانيّ مليءٍ بالمعاناة والآلام يُعانيها الإنسان جرّاء شعوره بالضيق والوحشة في هذا العالم الفسيح، فيأخذ هذا الشعور نطاقاً معرفيّاً واسعاً يشمل المعاناة التي عاشها الشاعرة على مدى الحياة. وقد حفلت الأشعار التي أنجبتها قريحة ثريا العريض الخصبة في شرخ شبابها بالأحاسيس الاغترابية تتناول الجوانب الإنسانيّة

1. Alienation

كلّها، فلا بدّ لاستيعاب ورصد الملامح الاغترابية لدى الشاعرة من نظرة ثاقبة ودراسة فنيّة تحليليّة في أشعارها تستجلي بدقّة وإمعان الجوانب المتعدّدة لظاهرة الاغتراب على قدم وساق. والاغتراب في شعر ثريا العريض باعتباره تجربة نفسيّة تنطلق من أعماق نفسها وتنساق وراء عوامل مختلفة؛ يتبلور في الأنماط التالية هي: الاغتراب المكاني، والزماني، والروحي، والعاطفي، والسياسي، والاجتماعي.

٢. أسئلة البحث

هذه المقالة تحاول أن تُجيب على السؤالين التاليين:

١- ما هي أنواع المختلفة للاعتراب وتجليّاته في شعر ثريا العريض؟

٢- ما هي ردة فعل الشاعرة في مواجهة الاغتراب؟

٣. هدف البحث

الهدف الذي يكمن وراء هذا البحث هو كشف القناع عن ميزةٍ من مميّزات أدب ثريا العريض، وممّا يُلحّ على ضرورة هذه الدراسة هو عدم اهتمام الباحثين والنقّاد بشعرها. والذي حال دون اهتمام الدارسين بشعر ثريا العريض وأدبها هو شخصيّتها الفكريّة والسياسية المتميّزة في الكويت التي استقطبت دراساتهم وبحوثهم العلميّة. ولما كانت شاعريّة سيد قطب جديرةً بالاعتناء والاهتمام، جاء هذا البحث ليُلقي الأضواء على جانبٍ من جوانب شعره ويُعالجه، ألا وهو الملامح الاغترابيّة لدى الشاعر، كما تعكسها وتبلورها أشعاره.

٤. خلفية البحث

مع أنّ ثريا العريض من الأسماء اللامعة في العصر الحديث، ولكن دراسة شعرها لم تحظ بكثيرٍ من العناية؛ فلذلك لم نعثر حسب اطّلاعنا حتّى الآن على دراسة تأخذ قضيّة الاغتراب ومظاهرها في شعر الشاعرة ثريا العريض؛ اللهمّ إلا مقالة وجدناه في مجلة «الواحة» بقلم محمد رحومة، عنوانها «حين غنّت الزرقاء... قراءة نقدية في ديوان: أين اتّجاه الشجر؟ للشاعرة ثريا العريض» (٢٠٠٠: صص ٤٥-٦٩)، ويدرس الكاتب فيها هذه القصيدة بدراسة نقدية وأدبيّة. من جانب آخر، من الكتب التي تقف عند ظاهرة الاغتراب في الشعر العربي الحديث، كتاب «الاغتراب في الشعر العراقي المعاصر» لمحمد راضي جعفر (١٩٩٩م)، والذي يهتمّ المؤلّف فيه بدراسة أنماط الاغتراب في أعمال رواد الشعر العراقي الحرّ ببُنيتها اللغويّة والتصويريّة والإيقاعيّة. وأيضاً من المقالات التي تدرس هذه الظاهرة في الشعر العربي المعاصر، هي: «الغربة في الشعر العربي (الشاعر العراقي المهاجر نموذجاً» (جعفر دلشاد وآخرون،

٢٠٠٨م)، والتي تؤكّد على وجود جوانب في ظاهرة الاغتراب في الشعر العربي وهي المكاني والزمني والسياسي، إلا أنّ هذه الدراسة ركّزت على الشعراء العراقيين المعاصرين ولم تتطرّق إلى سائر البلدان العربيّة؛ ومقالة «موتيف الاغتراب في شعر يحيى السماوي» (رسول بلاوي والآخرون، ١٤٣٣ق)، إذ تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن موتيف الاغتراب وتوظيفه في شعر الشاعر العراقي السماوي وتبحث رموزه، دلالاته وايحاءاته في شعره؛ ومقالة «تجليات الاغتراب في شعر صلاح عبدالصبور» (متقدم الجابري، ٢٠٠٥م)، والتي تدرس الشعور الاغترابي وأنماطه في شعر عبدالصبور.

فعلى هذا الأساس لم يتطرق أحدٌ للدراسة عن ظاهرة الاغتراب وأنماطه في شعر ثريا العريض. ومهما يكن من أمر فإنّ هذه المقالة تكاد تكون فريدة من نوعها، إذ أنّها تُعنى بمشاعر هذه الشاعرة الاغترابية من خلال أشعارها، وتُلقي الأضواء على موضوع الاغتراب بوجوهه المختلفة لدى شاعرةٍ، شعرها لا يزال يشبه بلقعاً صفصفاً مترامية الأطراف غير واضحة المعالم.

٥. التعريف بالشاعرة وشعرها

ولدت ثريا إبراهيم العريض عام ١٩٤٨م، في مدينة المنامة في البحرين (التونجي، ٢٠٠١: ٦٢)، أبوها شاعر الخليج الأديب إبراهيم العريض، أحد أعلام الشعر العربي المعاصر ومترجم رباعيات الخيام بالعربيّة. عاشت ثريا في أجواء مفعمة بالحركة والنشاط، ونهلت من معين صافٍ ساعدها في التنوع وهي السادسة بين شقيقاتها (الفرج، ١٩٩٦: ٣٧) السبع وأخيها. درست الابتدائية في البحرين، ثم حصلت على بعثة لإكمال دراستها في بيروت بعد الابتدائية بأربع سنوات، ثم التحقت بالدارسة الجامعية حتى حصلت على شهادة البكالوريوس في التربية، ولقد درست اللغة الإنجليزية لعام واحد في وزارة التربية والتعليم بالبحرين، ثم عادت إلى لبنان فأكملت الدراسة العليا في الجامعة الأمريكية في بيروت وتخرجت وقد حصلت على شهادة الماجستير في الإدارة التربوية، ثم عملت في إدارة التخطيط التربوي بوزارة التربية والتعليم في البحرين. وبعدها سافرت إلى أمريكا برفقة زوجها، حيث حصلت على شهادة الدكتوراه في الإدارة والتخطيط التربوي، ثم عادت إلى الوطن "المملكة العربية السعودية " وهي تعمل الآن في شركة الزيت العملاقة أرامكو السعودية مستشاره وأخصائية في التخطيط بدائرة التخطيط للمدى البعيد بالظهران (نفس المرجع: ٣٨)، ولها من الأبناء ولد وثلاث بنات.

ولا تزال تواصل اهتماماتها الشخصية مهنياً بمجال التربية والتعليم، وعربياً بدور المثقف في تطورات المنطقة سياسياً واجتماعياً، ومحلياً بدور المرأة في التنمية والتغير الاجتماعي، وموقعها من الخطوط والسياسات التنموية العليا، ولها مشاركات في كثير من الملتقيات الأدبية العربية والإقليمية والعالمية التي ترتبط بتخصصها في التخطيط والتربية، كما لها حضور

إعلامي فعّال في مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتطوير المجتمع والتربية والأدب وتحلم بدور إيجابي رائد للمرأة العربية، ولقد زارت العديد من الدول مثل: أستراليا، والولايات المتحدة، وكندا والأرجنتين، وجنوب إفريقيا واليابان، والصين، والفليبين، وتايلاند، وإيران.

جاءت بوادرها الأدبية مبكرةً في كتابة الشعر والقصة القصيرة، حين نشرت نصوصها في مجلة البحرين وبثت إذاعياً، ثم عُرفت قصائدها عربياً منذ منتصف الثمانينات، حيث احتفّت بها الملاحق الثقافية، ومطبوعات أدبية متميزة مثل: مجلة الكاتبة في لندن، ومجلة الشعر وإبداع في مصر، والإطلال العربي في سوريا، ومجلة شؤون أدبية في الإمارات، ونزوى في عمان، والعربي والكويت في الكويت، والبحرين الثقافية في البحرين، والنص الجديد وروايات النوادي الأدبية في المملكة العربية السعودية، ولقد شاركت في العديد من الأمسيات الشعرية، والملتقيات الأدبية عربياً، ومحلياً منها. ولقد ترجمت بعض أشعارها إلى اللغتين الإنجليزية والفرنسية واختيرت ضمن موسوعات شعرية عن الشعر الحديث، كما قام غازي القصيبي بترجمة قصيدة لها في كتابه "الريش والأفق" باللغة الإنجليزية ضمن (٨٨) قصيدة لشعراء عرب والذي صدر في سيدني بأستراليا عام ١٩٨٩م (نفس المرجع: ٣٩).

عُرفت محلياً بشاعرة الوطن، إذ يتّسع محور شعرها ليشمل هموم الوطن العربي الكبير، ولُقبت بشاعرة الثقافة في ملتقى الشاعرات العربيات بسوسة في تونس، كما تكتب الشعر باللغة الانجليزية (الوهيبي، ٢٠٠٥: ٩٠). وبالجملة «فهي المرأة الواثقة من رؤيتها، القادرة على تحريك الضمائر، وإعادة نبضهاحياً من جديد، هي تملك سحر الكلمة، ونقاء المعنى، وطفولة الحرف» (رحومة، ٢٠٠٠: ٤٥)، وخلقت لنفسها مكانةً عاليةً في الشعر الحر في المملكة العربية السعودية بالذات (الأحمدي، ٢٠٠٦: ٢٧).

للشاعرة ثلاثة دواوين شعريّة:

- عبور القفار فرادى: صدرت الطبعة الأولى عام ١٤١٤هـ ويحتوي على تسع عشرة قصيدة.
- ديوان أين اتجاه الشجر؟: صدرت الطبعة الأولى عام ١٤١٥– ١٩٩٥ واحتوى على ثلاث عشرة قصيدة.
- ديوان امرأة ... دون اسم: صدرت الطبعة الأولى ١٤١٨– ١٩٩٨ واحتوى على تسع عشرة قصيدة.

٦. معنى الاغتراب وأسبابه

الاغتراب لغةً مشتق من (غَرُبَ، يَغرُبُ) ويعني غاب واختفى وتوارى وتمادى وتنحّى وبعُد عن وطنه؛ أمّا (اغترب، يغترب) فتعني: أحسّ بالغربة ونزَحَ عن وطنه؛ فالاغتراب مصدرٌ لفعل

(اغترب) أي انتاب الفرد شعورٌ بالاغتراب برغم وجوده في بلده؛ وفقدُ الإنسان ذاتَه وشخصيته ممّا قد يدفعه إلى الثورة لكي يستعيد كيانه. أمّا الاغتراب اصطلاحاً هو ترجمة للكلمة الانجليزية (alientation)، وإن اقترح بعض المترجمين تعابير أخري ک «الاغتيار» و«الاستلاب» و«الألنية» للكلمة ذاتها. ولها أصل لاتينيّ مستمدةٌ من فعل (alienare) الذي يعني نقل ملكية شيء مّا إلى آخر، وهذا الفعل هو «الاستلاب» و«الإلنية»، وهذا الفعل بدوره مستمد من (alienus) أي الانتماء إلى شخص آخر (العبد الله، ۲۰۰۵: ۲۱).

فالاغتراب بوصفه مفهوماً حديثاً تناوله أول الأمر، الفيلسوف الألماني "هيغل"[1] (ستوده، ۱۳۸۲: ۲۳۹) إلى أن دخل معظم الدراسات الأدبية والنفسية والاجتماعية، فهو حالة من شعور الفرد بانفصاله عن واقعه وعجزه عن التكيّف مع المجتمع الذي يعيش فيه، فهو حالة إخفاق الفرد في تحقيق التوازن بين الواقعية والإمكان، وبمعنىً آخر، هو «تعبيرٌ عن التوتر والقلق النفسي، وضياع الذات أو استشعار الخوف من فقدان الأمن والأمان، والفرح والسعادة، والتواصل مع الجوهر الطبيعي...» (جمعة، ۲۰۱۱: ۲۴)، و بذلک «يتداخل المعنى اللغوي والاصطلاحي ليعطي مفهوماً واحداً هو الابتعاد عن الناس بالجسم أو بالفكر» (الركابي، ۱۴۳۰: ۸۵). فإذن إنّ ظاهرة الغربة «تستأصل الإنسان من كلّ ما يربطه بالحياة والحيّز الإنساني، وتحرّک في عوالمه الباطنيّة أنغام الحزن والشقاوة، ولكنّها تتحوّل في الأعمال الشعريّة إلى زفرات الحزن، وصرخة في وجه الحياة الجائرة البائسة، وانتظار للفرج والخلاص» (دحماني، ۲۰۰۶-۲۰۰۵: ۵۱)

نظراً لتعدّد معاني ودلالات الاغتراب، حاول الباحثون وضع بعض الدلالات لهذا المفهوم نستخلصها فيما يلي (ارجع: الصافي، ۲۰۰۵: ۵):

۱- العجز[2]: إنّ الفرد يشعر بأنّ مصيره ليست تحت سيطرته وإنّما يتقرّر بواسطة عوامل خارجيّة كالقَدَر، أو الحظّ، أو نظام المؤسّسات المتبعة في المجتمع الذي يعيش فيه ذلک الفرد.

۲- فقدان العبثيّة[3]: هو إحساس الفرد بالضعف في الإدراک أو فقدان الهدف في الحياة، من مثل: عدم فهم شؤون العالم أو العلاقات الإنسانيّة المتداخلة أو إحساسه بعدم جدوى الغرض في هذه الحياة.

۳- فقدان المعايير[4]: هو الشعور بالنقص في الإسهام في العوامل الاجتماعيّة المحدّدة للسلوک البشري، لذلک يحدث انحراف واسع وعدم الثقة والتنافر الفردي غير المحدّد وما أشبه ذلک.

1. Hegel
2. Powerlessness
3. Meaning lessness
4. Norm lessness

٤- التنافر الثقافي[1]: هو الإحساس بالانفصال عن القيم التي تحكم المجتمع والعادات والتقاليد الاجتماعيّة السائدة.

٥- العزلة الاجتماعيّة[2]: وهي إحساس الفرد بالوحدة والشعور بالعزلة والانفصال عن العلاقات الاجتماعيّة.

٦- الاغتراب الذاتي[3]: ويُعدّ من أصعب الأنواع السابقة وفيه يشعر الفرد بأنّه خارج عن سيطرة نفسه أو أنّه بعيدٌ عن ذاته.

فنتائج السلوكيّة التي يسفر عنها الاغتراب تتراوح بين: ١. الانسحاب أو العزلة. ٢. الخضوع أو الاستسلام. ٣- الثورة أو التمرّد في سبيل تغيير الواقع (بركات، ٢٠٠٦: ٥٩).

وتأتي خصوصية الأديب في ظاهرة "الاغتراب" ، لأنه أكثر عرضة واستعداداً لئن يمر بها ، وهذا ما يؤكده محمود عبد الله الجادر (١٩٨٨: ١٥٥) بقوله : «إن الأديب مغترب عن زمانه ومكانه ومجتمعه ، منتمٍ إلى ذاته وحدها في همه الإبداعي .... فذاته هي محور صياغة التجربة النفسية ، وتشكيلها تجربةً إبداعيةً ، ولولا تلك الغربة وذلك التفرد لعاد الأدب كلاماً من الكلام»، والى جانب هذا اللون من "الاغتراب القدري" الذي تستوجبه طبيعة التجربة الإبداعية الفنية ، فإن هناك عوامل أخرى مساعدة يقدمها المحيط تزيد حدة الاغتراب ودرجته لديه ، وتُظهر الفرق بين التجارب المختلفة للشعراء ، وهو مايؤكده أحد الباحثين بقوله :(لقد انعكس الاغتراب على الشاعر العربي المعاصر وتناسب طردياً مع تعقيد الحياة ، والشاعر أسرع إلى غيره في الإصابة بهذا الداء ، لأنه يتمتع بقدر عالٍ من الحساسية والتوتر والرهافة ، ولهذا فقد عاش في اغتراب مركب ، فردي ، واجتماعي» (جعفر، ١٩٩٩: ٦).

ثريا العريض، أنموذج مميز لشاعرة سعودية نظمت الشعر، ولم تتوان في استخدام كل التقنيات التي تساهم في خروجها بقصائد جميلة. فط حينٍ هي تنتمي لوطن يتعرض لأزمات وظروف قاهرة، فلا بد أن تتجلّى لديها مظاهر الاغتراب، ونستطيع ملاحظة مظاهر الاغتراب في شعرها في الموضوعات الآتية:

٧. أنواع الاغتراب في شعر ثريا العريض

١,٧. الاغتراب الاجتماعي

وهو إحساس المرء بالغربة بالرغم من أنه يعيش بين البشر، فالتعثر في الاندماج مع المجتمع يؤدي إلى الاغتراب. هذا الاغتراب يُورث غالباً ما الشعور بالانفصال وعدم التعلّق

1. Cultural Estrangement
2. Social Isolation
3. Self Enstrangement

بالمجتمع، ويعقبه في كثيرٍ من الأحيان حالة من عدم إدراک القيم والتقاليد السائدة على المجتمع. زد على ذلک أنّ هذا اللون من الاغتراب يعمل على إثارة الشعور بالوحدة والانعزال عن الآخرين ممّا يؤدّي أحياناً إلى إنكار القيم ورفض المُثُل التي يحترمها ويحتفي بها أبناء المجتمع بكلّ حماس وحميّةٍ؛ إنّ الغربة الاجتماعيّة «يعني الشعور بعدم التفاؤل بين الذات وذوات الآخرين ونقص المودّة والألفة معهم وندرة التعاطف والمشاركة وضعف أواصر المحبّة الاجتماعيّة مع الآخرين» (أبودلال، ٢٠٠٩: ١٧ نقلاً عن جمشيدى وآخرين، ١٣٩٦: ٧٦). فهذا الأمر قد تؤدّي إلى عدم التفاعل الفكري والعاطفي لدى الشاعر، شأن العديد من المثقّفين المُنعزلين عن مجتماعتهم. على أىّ حالٍ يحدّد الباحثون أنّ «جوهر الاغتراب الاجتماعي يتمثل في أمرين ، الأول : جمود المفهوم الفكري الاجتماعي في مقابل تطور العقل الانساني ، والثاني : انجراف المفهومات الاجتماعية إلى مفهومات منحرفة عن سياقات التعامل العرفي والتقليدي مما يحدث فجوة بين الذات والمجتمع ، هذه الفجوة تتعاظم كلما كان الصراع مؤججاً لمواقف التناقض بين المبدئية والموقف الالتزامي وبين الرجعية والسلوك الانتكاسي وذلك أن غياب المعيار يهدم الثقة ويعزز القلق في ذات الفرد الذي تصبح أهدافه وتطلعاته في منأى عن اهتمام مجتمع يعيقه عن القيام بأي مشاركة اجتماعية» (الخشاب، ٢٠٠٤: ٤٩-٥٠).

كانت ثريا العريض ممن يوجد لديها الشعور بهذا الاغتراب، فجعلها لا تحسّ بالقرابة مع المجتمع والتعاطف معه. إنّ رومنسيّة الشاعرة زادت على حدّة هذا الشعور وقوّته، حيث إنّ «الصلة بين الرومانسيين وعصرهم صلة صراع وجهاد، أو صلة سخط وغضب. وهي صلة الشعور القوي الثائر المتطرّف الذي يصبو إلى الأمثليّة بكلّ حماسٍ وحرارة، وهذه الأمثليّة قد تنعكس صورتها في الأدب على أنّها صورة لما ينبغي أن يكون، لا لما هو كائن؛ فهذه الصورة في تعارُضٍ مع ما عليه المجتمع الذي نشأت فيه» (غنيمى هلال: لاتا: ٤٠). ومن أمثلة ذلك قول الشاعرة في قصيدتها: "عبور القفار فرادى":

عَبثاً... في شظايا الحروفِ أنقّب/ لا بد... بين طلاسمهم/ أنْ أرى لي اسما/ وما همَّهم أن أفيقَ ولا همّهم أن أغيب/ ولا وعيهَم... وعيهُم!/ فكيف تراهم يرون/ تفاصيلَهم واختلافاتِهم؟ (العريض، ١٩٩٨: ٥٦)

من خلال هذا المقطع نجد أنفسنا أمام شخص تائه ضائع، وكأنّنا نشاهد صورة في محتواها: شخص يهيم على وجهه لا يعرف ماذا يفعل؟ رغم أنه بين آلاف أو ملايين الأشخاص، كلٌّ يبحث عن مصلحته، ولا يهتم بغيره، ولذلك بدأت القصيدة بقولها (عبثا) وهذا إيمان يقبع في داخلها بأنّ عملية البحث لا فائدة منها. وفي نفس القصيدة تقول:

لا الرمل رملٌ... ولا الماء ماء/ كُنهُها ضائعٌ مثل أسمائِنا/ خُطىً لم نشأها وجاءت بِنا/ وأشرعةٌ بين أُفقٍ.. وماءٍ وماء/ لم نعدّ بداياتها... في انتظارِ نهاياتِها/ قلت : بل زمنٌ للبِحار/ يحيطُ بها الأفقُ و الانتظار/ يا نورسَ الليل لا ماءَ في الماء؟/ لا فجرَ لليل؟/ لا حادياً لعبورِ القفار؟ (العريض، ١٩٩٨: ٥٦)

شدة الاغتراب تتواصل، فضياع اسمها جعلها ترى كل شيء مختلف، فالأشياء أضاعت كنهها، وقمة الاغتراب تتجلى عندما تخاطب نورس الليل، فهي لم تجد من يستمع إليها، فوجهت خطابها إلى نورس الليل، ثم أتت بصور غريبة لا نستطيع تخيلها منها (لا ماء في الماء) و(لا فجر في الليل) فالحيرة التي تطاردها أدت إلى فصل عجيب بين الأشياء المتلازمة كالفجر والليل.

وتقول في قصيدة " كل طفل.. هدية":

مَنْ تُرىَ ننْتظر؟/ كلُّ هذي الليالي تمرّ ولا نستقر/ أبداً ننتظر/ زائراً قد وُعدنا بهِ/ في السنين الندّيةِ/ قبل ابتداءِ السفر (العريض، ١٩٩٨: ١٠٦)

إحساس الشاعرة بالعزلة، والوحدة جعلها تنتظر، ولكن من هو الزائر القادم؟ فتفكك المجتمع وعدم ترابطه أدّى إلى الانتظار، وكأن الزمن زمن انتظار، والانتظار هنا للمجهول.

الإحساس بعدم الحريّة المرأة في المجتمع العربي هو نوعٌ آخر من الاغتراب الاجتماعي لدى الشاعرة؛ ويتضح هذا في قصيدة "كلهن أنا" عندما تقول:

كلُّ هذي الوجوه .. أنا/ التي الحلُم بِأعماقِها لا يموت/ والتي دفنَتَ حلمَها في البيوت (العريض، ١٩٩٨: ٨٨)

فهي ترفض الاضطهاد الذي تتعرض له المرأة، ولقد قالت هذه القصيدة عندما رأت طفلاً يضرب أمه في غرفة الانتظار في إحدى المستشفيات (الغذامي، ٢٠٠٥: ١٣)، وهو حدث استطاعت توظيفه للتعبير عن أحلام النساء، والطموح الذي يتعرض للوأد، فتكلّمت الشاعرة على لسان كلّ النساء اللاتي يحملن الأحلام في أعماقهن، هذه الأحلام التي لا تموت، لكنها مدفونة في داخل البيوت.

وتواصل في نفس القصيدة المرافعة، والمدافعة عن المرأة من خلال حديثها بلسان كلِّ النساء، فهي ترى نفسها في كل النساء، وترى كل النساء في نفسها عندما تقول:

كلُّ هذي الوجوهِ أنا/ تحاصرُني أينما أتّجِه/ بِأحلامها ... بِجدائلها .../ بِالعيون/ يكحُّلها الحزنُ كلَّ صباح/ يغلّفُها اليأسُ كلَّ مساء/ من يُعاتِبُ من؟/ من يُحارِبُ من؟/ كلُّهُنَ ... أنا (العريض، ١٩٩٨: ١٤٠)

ثم تتذكر الوأد الذي كان نصيباً تلقاه كل فتاة – عند بعض العرب – ولكنّ هذا الوأد من نوع آخر، فالأم تتعرض للوأد عندما يعاملها أبناؤها بقسوة، ولقد وجدت الشاعرة هذه الفرصة، لتعبر عن حقوق المرأة الضائعة في المجتمع العربي، ولذلك يقول عبدالله الغذامي (٢٠٠٥: ٤٥): "أنّ الشاعرة غاصت في عالم من الخيال والشعر، والتأملات، ولم تكن تشعر بجو الحجرة، وهي وسط جمع من النساء". وفي قصيدة "دون اسم" تقول:

في انكسارِ الإماءِ/ وشدوِ الرقيق/ لا تسلني عن اسمي/ حروفُ النداءِ/ ووهمُ طيوفِ النساءِ/ احتفاءاتها بِالذي لا تطيقُ.../ حريق (العريض، ١٩٩٨: ٧٣)

فط هذه القصيدة، "انشغلت الشاعرة بمسألة العلاقة بين الهوية، والتسمية من خلال قضايا الذات الأنثوية، والوجود" (الوهيبي، ٢٠٠٥: ٩٠)، وذلك من خلال الهوية التي تبحث عنها المرأة، والمتمثلة في ذاتها وكيانها الذي تريد خلقه، والاصطدام مع كونها امرأة لا يحق لها المطالبة بأي شيء، فعنوان القصيدة يشدُّ الانتباه، فما هو الشيء الذي لا يمتلك اسماً، فالأبيات تكاد تكون عرضاً لقضية تشغل المرأة، ألا وهي البحث عن الذات- مع العلم بأنّ كل البشر يبحثون عن ذواتهم- وإثبات الوجود، وفي نفس القصيدة تقول:

غَنِّني/ انعتاقَ صهيلٍ بِشوقِ مدَى/ لِاسم يعيدُ المدَى مبتدَى/ أو صدَىً لم يكُن/ إذا اشتَقتَنِي ألفِ إسمٍ/ ولستَ المنادَى/ فإن النداءِ سُدَى! (العريض، ١٩٩٥: ١٦٧)

فالأبيات تضم في داخلها طلباً شديد اللهجة، لأنّ الاسم يخلو من أي قيمة إذا لم يكن المنادى، ولذلك تقول الشاعرة ثريا (١٩٩٣: ٥٠):" قيمة الاسم في أنّك تسمعه ممن يُحبُّك، وليس من قارئ الحروف المنقوشة"، فاكتساب الأهمية تكمن في النداء الذي لن يكون إلّا باحترام المرأة، وإعطائها الحق في المشاركة في كلّ شيءٍ يُناسبها، وفي القصيدة ذاتها تقول:

كلُّ الحروف عَنيتَه/ لا فتحةَ النصبِ تنصِبُها/ مثل بلقيسَ سيّدةً للبَهاء/ إذ يمنُّ عليها سليمانُ يُعلنُها/ في احتشاد المغنّينَ سيّدةً للغباء/ لا تعرفُ العرشَ ؟/ والماء؟/ سيّدةُ للدهاء؟/ تعزف في زمن الماء قيثارةً للبقاء. (العريض، ١٩٩٥: ١٥٠)

فالكلمات لم تعد تتأثر بالحركات الإعرابية، فالفتحة لم تجعلها منصوبة واختارت الشاعرة النصب، لأنّ نصب الشيء أي إقامته، فالمرأة لم تجد لنفسها فرصة تتفرد من خلالها، فهذه بلقيس الملكة التي يعطرها البهاء ترفع ثوبها عندما تمر على جسر من زجاج تحته ماء، وكأنّ هذا الحدث كشف غباء المرأة الذي تراءى للنبي سليمان عليه السلام قبل الجميع، إذن، فالقصيدة شرح لمعاناة تعيشها المرأة، فمنذ ذلك العهد، والمرأة لا تزال تراوح في خط الظلم والاضطهاد. وفي قصيدة "لا منادى ولا نداء" تقول:

ليت أمّي...../ وهي تدعوني بُنيّا/ غمغمَت في أذني معنىً لاَسمي/ فإذا نوديتُ أدركتُ النداء (العريض، ١٩٩٥: ١٠٠)

فالشاعرة تتمنى أن تعرف معنى لاسمها لتدرك معنى النداء، وهذا المعنى ليس إلا تعبيرا عن الحقيقة المرّة التي كانت تتمنى اكتشافها، وهي صغيرة لتعرف بأنّه ليس من حق المرأة أن تطالب بأي شيء، فالنساء لهنّ أسماء، ولكنّها بلا قيمة لأنّ المجتمع يسلب منهنّ حقوقهنّ. وفي قصيدة "مساءلة ابن أبي ربيعة" تقول:

يجاذبُني الأفقُ سرَّك... والأسئلة...!/ مازلتِ... أنتِ.../ يحاصرُك الشوقُ.../ والأفقُ.../ والظمأُ الأزلي/ وكالنخلةِ المثقَلة/ ما زلتِ لا تنحنين.../ فهل ستموتين واقِفةً/ وعاصِفةً/ وباحِثة ءعن وطن...؟" (العريض، ١٩٩٥: ٧٥)

فهذه القصيدة، "عبارة عن وثيقة تعبر من خلالها الشاعرة عن واقع تطلعات تبحث عنه المرأة" (العباس، ١٩٩٥: ١٢)، من خلال بيان الفروق بين النساء، فهنَّ مختلفات، ولكلّ واحدةٍ منهنّ تطلعات، وأحلام تسعى لتحقيقها، وهذا ما ألغاهُ ابن أبي ربيعة، الذي جعل كلَّ النساء يبحثنَ عنهُ، وكأنهنّ عاشقات للإغواء، ولا هدف لهنّ إلّا إشباع الغرائز، وتواصل في نفس القصيدة قائلة:

ها أنتَ تجمِرُ أسئلةً كالبخورِ/ فتغتالُني الأسئِلة:/ كيف تجرؤ امرأةٌ/ سحقوها بِسخط الأساطيرِ/ أن تختلف ؟/ كيف تجرؤ امرأةٌ لم تكن.../ قبل كلِّ انهماراتِ خوفكِ فيها/ كُلِّ انهماراتِ عشقِك تيها.../ أن تقولَ الذي لا يُقالُ/ ولا ترتجِف؟ (العريض، ١٩٩٥: ٥١)

الأبيات السابقة ليست إلّاً دفاعا صريحا عن المرأة، ثم تعلن رفضها للفكرة التي تطغى على عقول البشرية، وتتحدث على لسان كل النساء بأنّ المرأة ليست تحفة تتزين وتتجمل، وليست سهلة المنال من خلال قولها:

"ليلى" و "ليلى" و "ليلى"/ ليلى التي لَمْ تقلْ "هيتُ لَه"/ وليلى التي سمحَت له ثم لم تعترفِ .../ وَأُخرى بِلا كُنه .../ أُخرى بِلا وَجه .../ أُخرى بِلا اِسم .../ أُخرى بِلا حَرف/ جَرؤت بالطلاسمِ أن تنحرِف/ (العريض، ١٩٩٥: ٣٣)

وتكرار ليلى يعكس الغضب الذي يحتدم في صدرها، فواحدة لم تَنَلْ منها شيئًا يا ابن أبي ربيعة، وواحدة سمحت لك، أمّا الأخريات ليس لهن وجود، وقد يكن من رسم الخيال، وهذا ما يؤكد أنّ المرأة التي سمحت هي حالة شاذة لا يمكن القياس عليها.

وتواصل الشاعرة الدفاع عن المرأة، فهذه المرافعة الاستنكارية التي تقوم بها الشاعرة نتيجة للظلم الذي تتعرض له المرأة، فليس من المفترض اعتبار كلّ متزينة صورة للغباء والهامشية، فالأنثى تستطيع أنّ تبني لها كياناً وتنفرد به إذا أدركت قدراتها من خلال الأبيات الآتية:

متى سَتَعين ؟/ بِأنك كُلُّ المعاني وأفيائها/ والخيال/ وما للإجابات لحظتها الفاصلة ؟/ حانَ أن تُقفِلي محضَرَ النزفِ والأسئِلة/ لأنك حتماً تعودينَ/ شامِخةً/ وراسخة ٍبِوطن/ يتجذَّر فيكِ/ صدى اللحظة المقبلة (العريض، ١٩٩٥: ١٤١)

٢،٧. الاغتراب العاطفي

هنالك"وسائل يلجأ إليها الإنسان للتغلب على عزلته منها: الحب والصداقة فيحاول من خلال الحب-مثلا- الخروج من عزلته، ولكنّ إخفاقه في الحب قد يؤدي إلى اغتراب عاطفي يُضاف إلى اغترابه" (يائف، ١٩٦٠: ١١٩)، ونجد هذا النوع من الاغتراب في قصيدة "أموت أنا مرتين" عندما تقول:

أموت أنا مرَّتين/ مرةً ... حين يجمعنا الدرب صمتاً/ مرةً ... حين في صمتِنا ... نفترق (العريض، ١٩٩٥: ٥٥)

ثم تقول:

أسائل عينيك عنك ... وعني/ فتهرب مني ...!/ لا أنا مِنك ... ولا أنتَ منِّي/ أكنّا حبيبين ... يوما ٍ؟/ غريبين دوماً ؟/ أكنَّا ... نُغَنّي ؟/ وهانحن... نرقُصُ رَقْصَ الذبيحَين ِ/ وما بيننا صمتنا يصطفق (العريض، ١٩٩٥: ٦٣)

وتستمر حتى تقول:

أموتُ أنا مرتين/ مرةً ... حين حلمي يَمُوتُ على الشفتين/ مرةً ... حين فيكَ أعاني فصام الوطن ... (العريض، ١٩٩٥: ٩٨)

الموت يكون مرة واحدة ، لكنّ الشاعرة تموت أربع مرات في هذه القصيدة:

١. عندما يخيم الصمت في لحظة الالتقاء .
٢. لحظة الافتراق والصمت مخيم على هذه اللحظة .
٣. موت الحلم قبل خروج من الفم.
٤. الإحساس بالانفصام .

وهذا دليل على وجود اغتراب مكاني أو اجتماعي، بالإضافة للاغتراب العاطفي الذي يتبدى من خلال سؤالها عن الحب، وهل كان موجودا؟ رغم التنافر بيننا، فليس هناك أي تناسب، فالرقص لم يكن رقص فرح أو رقص حب، بل رقص للموت. وفي قصيدة "طريق طويل ... إليك" تقول:

كم توقفتُ حائرة ٍ/ أتساءلُ بيني وبيني عنك/ "...كيف أعشقُ منك العذاب..؟"/ كم توقفتُ حائرة ٍ/ إذ يسائلُني عنك صوتٌ مريب ٌ/ "...تُحبِّينه؟... كيف الموات يُحَبّ...؟ (العريض، ١٩٩٥: ٦٦)

الشاعرة توقفت، ولكن هذا الوقوف لمن؟ ولماذا؟ فالصراع مع الذات يظهر في هذه القصيدة، فالشاعرة تسأل، وصوت مريب يجيب على سؤالها، ولكنّ الشيء الغريب هو قصة العشق التي لا تكون إلا للأشياء الجميلة، ولكنّها في هذه القصيدة عشق للعذاب وعشق للموت. وفي قصيدة "حروف بأغنية خائفة" تقول:

أغنيةٌ لفيروز تملؤني بالحنين/ لشيءٍ أحس به مثلها/ اغتراباً أسمّيه/ غيرَ الذي أنت تدعوه عند اللقاء/ لهفةً في الضلوع ... ارتعاش شفاه (العريض، ١٩٩٨: ١٠٣)

الحنين النابع من صوت فيروز هو اغتراب في نظر الشاعرة، وليس حباً وحنيناً كما يراه غيرها.

٣,٧. الاغتراب المكاني

يؤدي إلى إبراز النظرة التي يحملها الشاعر أو الشاعرة تجاه المدينة، ومنها قول الشاعرة في قصيدة "ظلنا في المرايا":

وَمَا نَنْتظر؟/ توقف هذا الزمانُ/ فلا هو ليل ،ليتلوه صبحٌ/ ولا هو صبحٌ يبشّر طالِعهُ بالنهار/ ولكنه زمنُ الانتظار/ وَمَنْ ننتظر/ لِيُطلِقنا من إسار المرايا؟/ كل الذين بها يدخلون/ ينسون أحلامهم وملامحهم/ في انعكاساتها/ يغيضون بين التماعاتها/ يموتون دون انتظار (العريض، ١٩٩٥: ١٠٠)

الاغتراب يتضح من العنوان، فالمرايا بحد ذاتها معاناة، فالإنسان عندما يعيش في مكان كله مرايا، فهذا دليل على أنه لا يرى إلا نفسه، فكيف تكون المرايا عندما تعكس الظل فقط؟ فانشغال الناس بأنفسهم وبمصالحهم، جعل الشاعرة تشعر بسوء المكان، وأنّه أصبح عبارةً عن مرايا لا غير. وفي قصيدة "بلا وعد" تقول:

في زِحام المحطات/ كنتُ أحلم أن نلتقي/ ذات يوم .../ سفرٌ دائمٌ/ يتلو قطارَ الصباح ... قطارُ المساء/ وجوه يكبّلها الصمت/ كل الوجوه الغريبة يكبلها الانتظار (العريض، ١٩٩٥: ٢١١)

لم يكن المكان سيئ بحد ذاته، بل هنالك أسباب أدّت إلى ذلك السوء، ففي المحطات تتواجد القطارات، ويتواجد الأشخاص الذين لا يعرفون بعضهم، فهذا المكان كشف الاغتراب الاجتماعي، فانعكس ذلك على المكان، فأدّى إلى الاغتراب المكاني. في حينٍ، كان الاغتراب المكاني هو ذلك الإحساس الذي يشعرُ به الإنسان في بُعده عن وطنه وديارِه التي غادرها؛ فالارتحال عن الوطن «يولّد اغتراباً مكانيّاً لا تنفتح معه إلّا أبواب الوحشة ولا يصبح العالم إلا ثقب إبرة» (بلاوي والآخرون، ١٤٣٣: ٨١).

٤,٧. الاغتراب السياسي

الأحداث المؤلمة في الوطن العربي تؤدي إلى الاغتراب، ورأيت تقسيم هذا النمط من الاغتراب- اعتمادا على الأسباب التي تؤدي إلى الاغتراب- إلى أربعة أقسام:

أ. الحروب الأهلية: ما تتركه هذه الحروب من آثار تؤدي إلى الاغتراب، ففي قصيدة "الوجوه" تقول:

حواليَّ كلّ ، الفضاء فناء/ تكثَّف فيه السؤال/ لماذا .. لماذا.. لماذا/ كل هذا هباء/ أين اتجهتْ أظلُّ أواجهُ مصرع أرضي (العريض، ١٩٩٥: ٨٨)

الارتباط بين الشاعرة ووطنها العربي قويٌّ جدا، فلذلك استطاعت أنْ تشعر بما يشعر به الجندي الذي يكون في حرب أهلية، فكان هذا سبب للاغتراب الذي جعلها ترى الفضاء يحيط بها من كل مكان، فالحزن والألم على هذا الوضع ساهم في اغترابها.

ب. الغزو العراقي: له وقع في نفس الشاعرة، وتجلى ذلك في قصيدة "أين اتجاه الشجر" عندما تقول:

بحثتُ وراءَ ملامحِ قوميَ عن سيّدٍ معتمَد/ علِيمٍ يفسّر لي عن متاهاتهم/ أمسهِم ... يومِهم ... غدِهم/ لا أجِد ... !/ كربِهم ... حربِهم ... صلحِهم/ لا أجِد ...! (العريض، ١٩٩٥: ١٢٣)

الذي حدث بين الكويت، والعراق بيّن ما تشعر به الشاعرة من عدم وجود شخص يعتمد عليه وهذا نقد سياسي لم يقدها إليه إلّا الاغتراب الذي تشعر به.

جـ. تشتت الأمة العربية: اختلاف الآراء، والبحث عن المصالح سببٌ في هذا التشتت، ويعتبر هذا السبب أكثر الأسباب المؤدية للاغتراب عند الشاعرة ونجده في قصيدة "عبور القفار فرادى" تقول:

وطني ضائعٌ فِيّ ؟/ أم كلُّنا ضائعون ؟/ أرَاكُم جَميعا معي في كياني/ أَرانِي/ مسبلة الهدْبِ حيناً ... كَليلىَ/ وحينا ءكزرقاء ... مشرعة ءللفضاء/ مشدودةَ الخطوِ ... لاهثة ءفي المدى/ ألتفتُ في أُفُقِي إذا ما استدار صداه/ أبحث عن وطن ٍلا أراه (العريض، ١٩٩٥: ٦٥)

الاغتراب هنا يكمن في الحيرة المسيطرة على الشاعرة من خلال الوطن الذي لا تراه، رغم أنّها حاولت من خلال عيني ليلي، وعيني زرقاء، فهل هذا الوطن ضائع في كياننا أم نحن الضائعون؟ وهذا سؤال مفتوح لكل من يقرأ القصيدة ويشعر بما تشعر به الشاعرة. وفي قصيدة "الموت في الساعة التاسعة" تقول:

يقولونَ يا وطني/ فيكَ دفءُ جذورِ الحياة/ يقولون!/ ... لكني لا أرَى/ غيرَ صمتِ اللغاتِ بنا في منافي الشتات/ وانتحارِ النشيد (العريض، ١٩٩٥: ١٤٤)

الناس كلهم يرون في الوطن الدفء، والحب، والحياة، وهذا ما تفقده الشاعرة في وطنها، فهي لا ترى إلا الصمت، والتشتت، فالاغتراب الناتج عن الوضع المؤلم لأبناء الوطن العربي هو السبب في هذا الإحساس.

هـ- القضية الفلسطينية: ولم يغبْ عن الشاعرة مشهد "محمد الدّرة" هذا الطفل الذي قُتل، وهو في حضن أبيه، وأصيب أبوه بالشلل نتيجة إطلاق النار من العدو الصهيوني؛ هذا المشهد الذي شاهده الملايين، ولم يمر مرور الكرام من شاعرتنا، فاهتزت لهذا المنظر الحزين المؤلم، فقالت في قصيدتها "سؤال الصغير محمد":

لم يكنْ موته صدفة... لم تكن لوثةَ اشتباه/ لم يكنْ غيرَ طفل نَقيّ... له كلّ حق الطفولةِ منطلقاً للحياة/ لهُ كلُّ حُلم الرجولة في وطن... يحتوي حلمه بالحياة/ فلِمَاذا أمامَ النذالةِ خرَّ صريعاً ممدّد؟/ ولِماذا بعكِس العدالة عاش وجوداً مهدد؟/ ولماذا إليه الرصاص تسدّد؟/ لماذا لهم حقٌ أنْ يحرموه الحياة؟/ وأنْ يعدموه يَشلوا أباه ؟... ذنبُه أنّه عربي؟ (العريض، ١٩٩٥: ١٥٥)

هذه الأبيات تصور المأساة التي رسخت في وجدان الشاعرة، فالطفل لم يمت صدفة، ولم تكن هنالك شُبْهَةٌ حول قتله، فهو طفلٌ نقيٌّ له حقُّ الطفولة، وحلم الرجولة في وطنٍ يحقّق فيه أحلامه، ولكنّه خرّ صريعاً بعد أنْ كان وجوده مهدداً والرصاص موجهٌ إليه، وإلى غيره من أبناء وطنه، فهذه الأسئلة التي طرحتها الشاعرة، ثم افترضت جواباً فيه شيء من السخرية، وهو الذنب الذي لا يستطيع أن يقلع عنه، ألا وهو جنسيته العربية التي فرضت عليه انتماءً لأمةٍ عريقةٍ وقفت عاجزة عن حمايته، والإنسانية تكمن في افتقاد هذا الطفل لحقوقه ومنها: اللعب بحرية، واللهو، والإحساس بجمال الحياة، ثم تقول في نفس القصيدة:

محمد يصرخ "بابا احمني"/ سؤال نغص به... لا جواب!!... سؤال الصغير محمد/ محمد يا ابن التّراب الذي لا يَعود/ قوانين غاب... ونحن ضحيتها المنتقاة... مجازر تتجدد/ كل الصغار هنا كمحمد... وليد مهدد... ونزف مؤبّد (العريض، ١٩٩٥: ٩٩)

فمحمد يصرخ يريد من أبيه الحماية، هذا السؤال الذي يدور في خاطر هذا الطفل الصغير، لا نملك جواباً له فنحن نعيش في غابة ضحاياها أبناء الأمة العربية فهذا الطفل لم يستطع أنْ يجد الحماية من أبيه، وهو الذي أنجبه، فكيف يحميه شخص لا ينتمي إليه بأي صلة؟ ولقد استطاعت الشاعرة من الدخول في قلب الطفل وإخراج ما يدور في ذهن الطفل من أسئلة.

٥,٧. الاغتراب الوجودي

القصدُ به الإحساس بالزمن الناتج عن اغتراب آخر (كالاغتراب الاجتماعي أو المكاني أو السياسي أو العاطفي) ونلاحظ الإحساس بالزمن في قصيدة "كل طفل .. هدية" عندما تقول:

كَمْ مِنْ العمر مرّ ؟/ ليتنا نَستطيع/ اختزال المسافات .../ والزمنُ المتسرّبُ بين الأصابع/ نُمنعُه لا يضيع (العريض، ١٩٩٥: ٩١)

فالعمر يمر، والشاعرة تحس به، وتحاول منعه من المرور، كما أنّها تريد اختصار المسافات، فالاغتراب الروحي هنا نتج عن الاغتراب الاجتماعي الذي تشعر به وتبدى من خلال المقطع الذي تعرضت له مسبقا "مَنْ ترَى ننتظر" وفي قصيدة "احتباسات السكون" تقول:

جسدي الواقف ما بيني ... وبيني/ كيفَ لي أنْ أعبره ؟/ وضاع الصمت إذ يملأ عيني/ كيفَ أبقَى مبصرة ؟/ عندما أُصغي لأصدقائي ... وصمتي/ يَعْتَرِيني خوف موتي/ هل ترى تغتالني نفسي ... بصوتي/ أم ترى تغتال صوتي/ احتباسات القرون (نفس المرجع: ٦٦)

الاغتراب المكاني، والاجتماعي، والشعور بالوحدة أدّى إلى الاغتراب الروحي من خلال الإحساس بالزمن، والخوف من الموت ساهم في خلق الشعور بالانفصام، ولكنّ أيّ انفصال، انفصال عجيب بينها وبين ذاتها ويسمى هذا الذَّرب من الاغتراب: "التخارج من الذات" أي أنعدام المصالحة بين الإنسان ونفسه، والنظر إلى أعماله بوصفها مقتصرة إلى القيمة، فبدلاً من أن تكون كامنة في جسدها، أصبح الجسد يفصل بينها وبين ذاتها. وتقول في قصيدة "اليقين":

كلُّ النوافذِ تفتحُ لِلموتِ أبوابَها/ يضيء بروقاً/ تفصّلُ ما خطَّه العمرُ فوق الجبين (نفس المرجع: ٦٦)

الإحساس بالزمن جعل الشاعرة ترى الموت من كل النوافذ، وهذه النوافذ مثل البيوت لها أبواب تفتحها، وفي هذا المقطع إيمانٌ بأنّ كلَّ ما كُتِب للإنسان سوف يحصل.

من خلال الأمثلة السابقة نلاحظ أنّ الاغتراب موجود عند الشاعرة مع اختلاف الأسباب المؤدية للاغتراب، إلّا أنّ الوطن العربي، وحالته هي أكثر الأسباب التي ساهمت في حدوث الاغتراب مع وجود تداخل بين هذه الأنماط لكن الشعور بالوحدة هو العامل الأساسي في كل اغتراب.

٦،٧. توظيف أسلوب «التكرار» في ألفاظٍ تنمّ عن الاغتراب في شعر ثريا العريض

التكرار ظاهرة أسلوبية فرضت لها مكانا في الشعر العربي الحديث، ولقد ربطت نازك الملائكة (١٩٨٣: ٢٧٦-٢٧٧) بين التكرار والدلالات النفسية التي تسيطر على الشاعر وترى يمنى العيد (١٩٨٥: ٩٨):" أنّ التكرار من العناصر التي يجري بواسطتها توقيع الموسيقى لأجل تأدية المعنى والدلالة". بسبب ذلك انتشرت ظاهرة التكرار في الشعر الحديث كثيراً واتخذت موقفاً بارزاً في بناء النص والتعبير عن ضمير الشاعر؛ فإنّه يمثل عنصراً جوهرياً حاسماً في الصياغة الشعرية (فضل، ١٩٨٧: ٢٦١)، كما «يعدّ – في علو معدلات تكراره- وسيلة بلاغية

(rhetorical device) ذات قيم أسلوبيّة مختلفة» (العبد، ٢٠٠٧: ١٢٨)، تبرز الجوانب التي يريدها الشاعر وتكون أقدر على حمل مراده. فالتكرار «أحد الأضواء اللاشعورية التي يسلّطها الشعر على أعماق الشاعر فيضيئها». (الملائكة، ١٩٨٣: ٤٣)

لمّا شوهِد أنّ ثريا العريض وظّفت أسلوب التكرار في كثيرٍ من الأحيان للتعبير عن مظاهر اغترابها، فمن الأنسب والأجدر أن تُذكر في هذا المقال لقطاتٌ من شعرها الذي استخدمت الشاعرة فيه التكرار كآلية من آليّات التعبير. وقد استثمر ثريا العريض هذا النمط البياني لتتغنّى بمشاعرها الاغترابية. ينقسم التكرار في شعر الشاعرة الاغترابي إلى النوعين هما ترجيع الكلمة وتكرار الجملة:

١/٦/٧. ترجيع الكلمة

وهو ما سماه "اولمان" بالتكرار البسيط (simple repetition) (العبد، ٢٠٠٧: ١٢٨)، والقصد منه إعادة اللفظ والكلمة مطلقاً، وقد صنف علماء البلاغة القدامي هذا النوع من التكرار تحت باب «الإطناب»، إلّا أنه لايمثّل إطناباً وإنما محاولةٌ جادة للوفاء بالمعنى بل قد يكون بؤرةً للشعور الانفعالي. وهو ما تجلّى ظاهراً في تكرار كلمة «ليلى» عند ثريا العريض في قصيدةٍ لها:

"ليلى" و"ليلى" و"ليلى"/ ليلى التي قالت "هِيتُ له"/ وليلى التي سمحَت ثم لم تعترِف (نفس المرجع: ١٤١)

تكرار اسم "ليلى" يصور المعاناة التي تعيشها المرأة في ظلم وإجحاف وسوء الظن تجاه الجنس الناعم، فهذا التكرار جسد حالة الشاعرة التي تحاول مناصرة المرأة، فـ(ليلى) يصوّرها الشعراء بصور قبيحة ومنهم: عمر بن أبي ربيعة ولكن تكرار هذا الاسم الذي يُعدُّ رمزا لكل امرأة جسد الحالة التي تعيشها الشاعرة، والاحتجاج، والمناصرة للمرأة واضح من خلال هذا التكرار، كما تكرر اسم الاستفهام (مَنْ) اثنتي عشرة مرةً في مواضع متفرقة في قصيدة "كلُّهنّ أنا": (من يعاتب من؟ /من يحارب من؟/ من يحاسب من؟/ من يعاقب من؟/ من يطالب من؟) هذا التكرار لم يأتِ عبثاً، فهو يعكس مدى الظلم الذي تشعر به المرأة من المجتمع الذي تنتمي إليه، ممّا أدّى إلى شعورها بالحصار، فانعكس ذلك على اسم الاستفهام (من) فأصبح يحاصر المرأة، وكأنّه يريد من المرأة أن تجيبَ على أسباب التجاهل والتهميش الذي تتعرض له.

وفي قصيدة آخرى تتكرّر الشاعرة كلمة (لا) فتقول:

لا أستسيغُ التجاهلَ/ لا أستطيعُ التحايلَ/ لا أملكُ الإتجاه/ كل ما أعرفُ الآن أن كِياني هناك... هنا (نفس المرجع: ٧٤)

فالحرف "لا" حرف نفي تكرر ثلاث مرات، وهو تصوير للوضع الذي تعيشه الشاعرة، فهي لا تحب التجاهل ولا تستطيع التحايل، ورغم هذا فهي لا تملك الاتجاه ولا تعرف أيّ الطرق تسلك، فالتكرار الذي تم في القصيدة استطاع نقل الحالة النفسية التي تعيشها الشاعرة، وصوّر الحيرة التي تحيط بها من كل مكان حتى باتت لا تعرف شيئًا.

ونجد التكرار في كلمة (الصمت) في قصيدة "لا نفتح الباب للصبح":

نتعاطى الشجون/ ظماً ...وجعاً ... وطناً/ صمتاً به نتآكلُ/ صمتاً به نَتخاذلُ/ صمتاً به نُغتصَب/ صمتاً نمجُّ دمَ القلبِ/ حين نعاقِرُ حلماً يَموت

فالصمت تكرر، ولم يتكرر ما ينتج عن الصمت، فالتآكل، والتخاذل والاغتصاب نتائج للصمت، فالصمت حالة واحدة لكن نتائجه متعددة، فالشاعرة حينما كررت كلمة "صمتاً"، وغيرت الفعل إنّما كانت تندرج في الإنكسار والهزيمة من التأكل إلى التخاذل ثم الاغتصاب ثم الدمار والموت.

و نلاحظ التكرار أيضاً في قصيدة "طريق طويل إليك":

لك أغنيةُ الحزنِ .../ أغنيةُ السعدِ .../ أغنيةُ الانتظار.../ أغنيةُ الأملِ المتولّدِ تحت الجفون

فأغاني الوطن كثيرة ولكنها مختلفة، فالحزن له أغنية، والسعد له أغنية والانتظار له أغنية، والأمل كذلك من حقه أن يمتلك أغنية، فتكرار الجملة مع التغير ساهم في إضفاء الإحساس للقصيدة.

٢,٦,٧. تكرار الجملة

وقد سمّاه "أولمان" بـ «الأنماط المركبة للتكرار complex patterns repetition »، (العبد، ٢٠٠٧: ١٢٨) وفيه يعمد الشاعر إلى عبارة معينة، يكرّرها في أثناء النص وبشكل يهيّئ لها فرصة التعبير عن حالة يريد هو بثّها. ففي قصيدةٍ مثلاً، تكرّر الشاعرة جملة (ويعلو الجدار)، تعبيراً منها عن حالة اغترابها المريرة في بُعدها عن الوطن؛ وتقول في قصيدة "أموت أنا مرتين":

ويعلو الجدار .../ ويعلو الجدار .../ فأين حدود الديار/ وأين الوطن ؟/ أموتُ أنا مرتين/ مرةً ... حين حلمي يموت على الشفتين/ مرةً ... حين أعاني فيك فصام الوطن ...! (العريض، ١٩٩٥: ١٣٢)

فالجدران تعلو في المدينة، وترتفع، وتكثر المباني حتى تضيع حدود الديار ورغم هذا، فليس هنالك وطن تشعر به، فالنظرة السلبية للمدينة لا زالت تطاردها.

وفي القطعة الشعرية التالية تكرّر الشاعرة جملة «أحبّك»:

أحبُّك حتفاً؟/ أحبُّك مثلَ القضاء/ أحبُّك حين يفِلُّ الحديدَ الحديد/ أحبُّك حتماً (نفس المرجع: ٣٣)

كرّرت الشاعرة الفعل "أحبك" مخاطبة به الوطن، فرغم الآلام التي تعتصر قلبها والحزن على أوضاع هذا الوطن، فالحب الذي تكنه للوطن يغمرها فعبرت عنه بتكرار الجملة.

٣,٦,٧. تكرار الاستفهام

إن الإحساس بالاغتراب والشعور بالضياع يوصلان الذات المغتربة إلى (عدم التماسك) والذي «يؤدّي إلى كثرة التعامل مع أدوات الاستفهام» (بدوي، ١٩٨٤: ٣٨). من هنا تتحول بنية الاستفهام في التجربة الشعرية الاغترابية إلى وسيلة تعبيرية تخدم الشاعر في سعيه وراء لمّ نفسه المتشتّتة؛ إذ تفتقد الذات المغتربة في ظل المعاناة والشعور بضياع نفسها فتسعى في البحث عنها سواء في الماضي من خلال الذكريات أو في المستقبل من خلال التعلق بالأمل في تحقيق آماله. فالاستفهام وتكراره من الأساليب التي استخدمتها ثريا العريض في قصائدها، فكان هذا الأسلوب معبراً عن حالة القلق والحيرة و التوتر والاغتراب، ففي قصيدة "اكتمال القمر" تقول:

والأماني مخبأةٌ في جفون الملاح/ هل كنت أنت انثيال الغيوم/ انهمار المطر ...؟/ و أمس الذي كان مات ...؟/ أمات ..؟ استراح...؟/ هل كنتَ أنتَ ؟/ وكنتَ أنا ؟... في ارتداد السؤال/ وهل سنظلُّ هنا/ نتساءَلُ .../ نتجادلُ .../ أو نتشاغلُ .../ لا نستقر ؟/ أنا نجمة الليل .../ تحمل سرَّ الصباح/ وأنتَ/ ... كما أنتَ .../ ظلٌّ عبر؟ (العريض، ١٩٩٥: ٩٩)

هذا المقطع من قصيدة قائم على الأسئلة التي تعبر عن حالة القلق والتوتر المسيطرة على الشاعرة.

الشاعرة تتحدث على لسان جندي في حرب أهلية، فلذلك كان تكرار الاستفهام إنكاراً و تعجباً لما يحدث، وقد يكون الاستفهام أداة للسخرية الاغترابية، وهذا ما نجده في قصيدة "أين اتجاه الشجر":

لكلِّ طريقٍ علامة/ فأين اتجاهُ الشجر؟/ تخضّبُ أوراقهَ صفرةُ الموت/ أين اتجاهُ السلامة/ وأين اتجاهُ الوطن؟/ وأين تُباعُ التواريخُ/ كي نشتري وطناً ... وزمن ؟/ ومن سيطالبُنا - حين نحرقُ أحلامَنا/ بِالثمن؟ (العريض، ١٩٩٥: ٨٨)

فالسخرية، والتهكم يطغيان على هذا الجزء من القصيدة من خلال الأسئلة التي تطرحها الشاعرة، فهي تسأل عن تواريخ تُباع لأنها تريد أن تشتري وطنا، وبعد ذلك تريد حرق الأحلام، فليس هنالك من يطالبها بالثمن.

الخاتمة والاستنتاج

نستطيع في نهاية المقالة أن نسجّل بعض ما توصّلت إليه هذه الدراسة من نتائج كما يلي:

تأثّرت ثريا العريض بعوامل عديدة في حياتها الشعريّة، والتي أحدثت في نفسها الشعورَ بالاغتراب الذي ترک لمساته وبصماته في أشعارها، فلذلک اهتمّ هذا المقال بدراسة أهمّ ما ظهر لدى الشاعرة من الملامح الاغترابية، وهي: الاغتراب الاجتماعي، والمكاني، والعاطفي، والوجودي، والسياسي؛ ولكلّ هذه العوامل دوره الفعّال في إثارة حالة الاغتراب في نفس الشاعرة. فالشعور بالغربة الذي يُراود نفس الشاعرة أثناء ابتعادها عن الوطن يشكّل مصدراً خصباً يستمدّ منه الشاعر للتعبير عن حالة اغترابها المكاني، فاستطاع ثريا العريض بحسّها المرهف وعاطفتها الغزيرة أن تخلق أجواء مفعمة بالشعور لهذا اللون من الاغتراب على غرار شعراء الرومانسية. ففي الاغتراب المكاني لا بدّ أن يقال إنّ الشاعرة تحنّ دائماً إلى وطنها الذي غادره، وهذا الحنين يوجد في المزيد من أبياتها، حيث تعبّر عن عدم ارتياحها في المكان الذي تسكنه غريباً.

وأمّا فيما يتعلّق بالاغتراب الزمني فهو ممّا دفع الشاعرة إلى توليد أبيات يبلور فيها غضبها واستياءها تجاه الدهر والزمن؛ فثريا العريض تستخدم هذا النوع من الاغتراب كنافذة تفتحها أمام نفسها لتشاهد فيها ذكريّات طفولتها التي حُبست في زنزانة الماضي، فتزورها الشاعرة بين حينٍ وآخر لتسكّن بها نفسها عن أهوال الحياة ومآسيها.

إنّ حالةً نفسّيةً خاصّة عند ثريا العريض تجاه الحياة والكون أدّت إلى بروز شعورٍ اغترابيّ لديه، ألا فهو الاغتراب الوجودي؛ إذ يرى نفسها غريباً متوحّداً في هذه الدنيا. إنّ هذا الإحساس بالاغتراب هو نوعٌ من انفصال الشاعرة عن المجتمع وحتّى عن ذاته، والغربة الوجودية هذه ليست نابعةً عن إحساس الشاعرة بالانفراد والوحشة بل كانت ناتجةً عن شعورها النفسيّ الذي تملّكته مدى الحياة؛ هذا الشعور جعلها تتخيّل نفسها كائناً حائراً وتائهاً في متاهةٍ مُخيفةٍ وفلاة موحشة، فلا ترى فيها من معالم تهتدي إليها ولا نوراً تستضيء به.

لقد تمخّض شعر الغربة السياسيّة عند ثريا العريض عن مأساة طويلة، وما كان لها أن تأتي بهذه الأشعار الملتهبة الحزينة، لولا إحساسها بالظلم والاضطهاد والضياع. فالشعور بالاغتراب السياسي يُساور الشاعرة عندما ترى الشباب في وطنه يقبلون الظلم ويرتاحون له، وهم أبعدُ ما يكون عن الإباء ورفض الظلم، فبدأت الشاعرة تحسّ بأنّها بعيدٌ عنهم كلّ البعد.

من الظواهر الفنيّة التي توجد كثيراً في شعر ثريا العريض الاغترابي هو أسلوب التكرار، لما له من دلالات معنويّة وشعوريّة خاصّة تتخطّى الإطار اللغوي، ولكن هذا التكرار في شعرها يكون تكراراً عفويّاً تحاول الشاعرة من خلاله إلهاب شعورها الاغترابي وإيصالها إلى المتلقّي،

بحيث يشاركها ذلك الشعور والتوتر الذي يحسّ به؛ وهذا ما دفع ثريا العريض إلى أن تتّخذ هذا الأسلوب منهجاً تحاول من خلاله التأكيدَ على ما يعانيها من الحزن والأسى والأنين.

قائمة المصادر والمراجع

ابوشاويش، حماد حسن، وعواد، ابراهيم عبدالرزق. ٢٠٠٦. «**الاغتراب في رواية «البحث عن وليد مسعود»**»، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد١٤، العدد٢.

إسماعيل: عزّالدين. ١٩٦٣م. **التفسير النفسي للأدب**، القاهرة: دارالمعرفة.

بركات، حليم. ٢٠٠٦م. **الاغتراب في الثقافة العربيّة**، ط١، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربيّة.

بلاوي، رسول، وآخرون. ١٤٣٣ق. «**موتيف الاغتراب في شعر يحيى السماوي**»، مجلة العلوم الإنسانيّة الدولية، العدد١٩، صص ٧٧-٩٣.

التونجي، محمد. ٢٠٠١م. **معجم أعلام النّساء**، ط١، بيروت- لبنان: دار العلم للملايين.

الجادر، محمود عبدالله. «طرفة بن العبد بين الانتماء والاغتراب في نصّه الشعري». ع٨٥. **مجلة التراث العربى**، بغداد.

جعفر، محمد راضي. ١٩٩٩م. **الاغتراب في الشعر العراقي المعاصر (مرحلة الرواد)**. دمشق: منشورات اتّحاد الكتّاب العرب.

جمعة، حسين. ٢٠١١م. «**الاغتراب في حياة المعري وأدبه**»، مجلة جامعة دمشق، المجلد٢٧، العدد الأول- الثاني.

الخشاب، وجدان توفيق حسين. ٢٠٠٤م. **الاغتراب والتغريب في مسرحيات ألفريد فرج (أطروحة دكتوراه)**. جامعة الموصل، كلية التربية.

دحماني، حمة. ٢٠٠٥م. **ظاهرة الغربة في شعر مفدي زكريا (رسالة ماجستير)**، جامعة منتوري (قسنطينة)، كلية الآداب واللغات، الجمهورية الجزائرية.

الركابي، فليح كريم خضير. ١٤٣٠ق. «**الاغتراب في شعر المتنبي**». المورد. المجلد٣٦. العدد٢.

روحي: مها، **الحنين والغربة في الشعر الأندلسي عصر سيادة غرناطة**. رسالة الماجستير فى جامعة النجاح الوطنية. ٢٠٠٧م.

ستوده، هدايت الله. ١٣٨٢ض. **روان‌شناسي اجتماعي**، طهران: انتشارات آواز نور، طهران.

الصافي، وفاء عبدالأمير هادي. ٢٠٠٥م. **الاغتراب في شعر أحمد صافي النجفي (رسالة ماجستير)**، مجلس كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة.

الفرج، سعود عبد الكريم. ١٩٩٦. **شعراء مبدعون من الجزيرة والخليج**، ج١. ط١. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

العبد الله، يحيى. ٢٠٠٥م. **الاغتراب: دراسة تحليليّة لشخصيّات الطاهر بن‌جلون الروائية**، بيروت: المؤسسه العربية للدراسات والنشر.

العريِّض، ثريا إبراهيم. ١٩٩٨م. **امرأة دون اسم**، ط ١، الدمام- السعودية: مطابع التريكي.

..... ١٤١٤ق. **ديوان عبور القفار فرادي**، ط ١، الدمام- السعودية: مطابع التريكي.

..... ١٩٩٥م. **ديوان أين اتجاه الشجر**، ط ١، الدمام- السعودية: مطابع التريكي.

غنيمي هلال، محمد. لاتا. **الرومانتيكية**، مصر: دارنهضة.

COPYRIGHTS

© 2022 by the authors. Licensee Islamic Azad University Jiroft Branch. This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0) (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الاستشهاد إلى: نعمتي فاروق، فعلي بهنام، الاغتراب وبواعثه في شعر ثريا العريض (دراسة وتحليل)، دراسات الأدب المعاصر، السنة الرابعة عشرة، العدد الأربعة و الخمسون ، صيف ١٤٤٣، الصفحات ٦٠-٣٧.